# باب حسن الوصف

obeikandl.com

(٢٠٦)

قال الحافظ ابن حبان في (روضة العقلاء):

لا ينفع الاجتهاد بغير توفيق، ولا الجمال بغير حلاوة، ولا السرور بغير أمن، ولا العقل بغير ورع، ولا الحفظ بغير عمل؛ وكما أن السرور تبع للأمن، والقرابة تبع للمودة؛ كذلك المروءات كلها تبع للعقل.

(٢٠٧)

دخل علي إياس بن معاوية ثلاثة نسوة فقال: أما واحدة فمُرضع والأخرى بكر والثالثة ثيب فقيل له بم علمت؟ قال: أما المُرضع فإنها لما قعدت أمسكت ثديها بيدها ،وأما البكر فلما دخلت لم تلتفت إلى أحد، وأما الثيب فلما دخلت رمقت بعينها يميناً وشمالاً.

(٢٠٨)

سُئل الإمام علي بن أبي طالب , ما يفسد أمر القوم يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثلاثة وثلاثة ..

وضع الصغير مكان الكبير . وضع الجاهل مكان العالم . وضع التابع في القيادة..

فويل لأمة: مالها عند بخلائها. وسيوفها بيد جبنائها . وصغارها ولاتها .

(٢٠٩)

بكت عجوز على ميت فقيل لها: بماذا استحق هذا منك؟ فقالت جاورنا وما فينا إلا من تحل له الصدقة ومات وما منا إلا من تجب عليه الزكاة.

(٢١٠)

قال معاوية لصعصعة: أي النساء أحب إليك– قال: المواتية لك فيما تهوى. قال: فأيّهن أبغض إليك– قال: أبعدهنّ لما ترضى. قال معاوية: هذا النّقد العاجل. فقال صعصعة: بالميزان العادل.

(٢١١)

قال بعض الأذكياء: إذا رأيت رجلاً من صلاة الغداة على باب داره وهو يقول «وما عند الله خير وأبقى» فاعلم أن في جواره وليمة لم يدع إليها، وإذا رأيت قوماً يخرجون من مجلس القاضي وهم يقولون «وما شهدنا إلا بما علمنا» فاعلم أن شهادتهم لم تقبل وإذا تزوج الرجل فسئل عن حاله فإن قال ما رغبنا إلا في الصلاح فاعلم أن زوجته قبيحة.

(٢١٢)

قيل لجعفر بن محمد رضي الله عنهما : ما بال الناس يكلبون أيام الغلاء ويزيد جوعهم على العادة في الرخص ؟ قال : لأنهم بنو الأرض ، فإذا قحطت أقحطوا ، وإذا أخصبت أخصبوا .

(٢١٣)

روي عن عمر بن الخطاب أنه سأل كعب الأحبار عن طبائع البلدان، وأخلاق سكانها فقال: إن الله تعالى لما خلق الأشياء – جعل كل شيء لشيء فقال العقل: أنا لاحق بالشام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الخصب: أنا لاحق بمصر، فقال الذل: وأنا معك، وقال الشقاء: أنا لاحق بالبادية، فقالت الصحة: وأنا معك.

(٢١٤)

سئل الفضيل بن عياض عن التواضع؟ فقال: أن يخضع المرء للحق، وينقاد له ويقبله ممن قاله، ولو سمعه من صبي قبله، ولو سمعه من أجهل الناس قبله.

(٢١٥)

ذكر البخاري في (الأدب المفرد) :

كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبادحون (يترامون) بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال!

(٢١٦)

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : ( أفرس الناس ثلاثة: العزيز في يوسف عليه السلام، حيث قال لامرأته :» أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا» ، وابنة شعيب حين قالت لأبيها في موسى عليه السلام : يا أبت استأجره

إن خير من استأجرت القوي الأمين – ، وامرأة فرعون حين قالت: « قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا »

(٢١٧)

قال بعضهم: سمعت يحيى بن سفيان يقول: رأيت بمصر جارية بيعت بألف دينارٍ، فما رأيت وجهاً قط أحسن من وجهها صلّى الله عليها. قال: فقلت له يا أبا زكريا، مثلك يقول هذا مع ورعك وفقهك– فقال: وما تنكر عليّ من ذلك– صلّى الله عليها وعلى كلّ مليحٍ: يا ابن أخي الصلاة رحمة.

(٢١٨)

قال عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان : صف لي أحسن النساء قال خذها يا أمير المؤمنين ملساء القدمين ردماء الكعبين ناعمة الساقين ضخماء الركبتين لفاء الفخذين ضخمة الذراعين رخصة الكفين ناهدة الثديين حمراء الخدين كحلاء العينين زجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء الجبين شماء العرنين شنباء الثغر محلولكة الشعر غيداء العنق مكسرة البطن فقال : ويحك وأين توجد هذه؟ قال: تجدها في خالص العرب وفي خالص الفرس.

(٢١٩)

سئل الإمام جعفر الصادق عن إعراب (القلوب ) فقال :» إعراب القلوب على أربعة أنواع : رفع ، وفتح ، وخفض ، ووقف :

...رفع القلب : في ذكر الله تعالى ..وفتح القلب : في الرضا عن الله تعالى..وخفض القلب : بالإشغال بغيره سبحانه وتعالى ..ووقفه يكون : بالغفلة عن ذكره سبحانه وتعالى «.

(٢٢٠)

قيل لأحد الصالحين: ما هو الصبر الجميل ؟

قال : أن تبتلى ، وقلبك يقول الحمد لله .

(٢٢١)

سئل الإمام علي رضي الله عن التقوى فقال : هي الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل .

(٢٢٣)

جاء في (زهر الآداب) لأبي إسحاق الحصري القيرواني : أن ( كثيرٌ عزة) كان قصيراً دميماً، ولما كان يعيره البعض بذلك .. كان يرد ويقول :

**فإن أك معروق العظام فإنني إذا ما وزنت القوم بالقوم وازنُ**

(٢٢٤)

روى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمر أنه قال: نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب، فإذا أراد الله أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يمده، فتمده الأنهار بمائها ،وفجر الله له الأرض عيوناً فأجرته إلى ما أراد الله عز وجل. فإذا انتهت جريته أوحى إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره.

(٢٢٥)

سئل الحسن البصري رحمه الله عن التواضع. فقال: التواضع أن تخرج من منزلك ولا تلقى مسلما إلا رأيت له عليك فضلا.

(٢٢٦)

قال الوليد لعبد الملك: يا أبت! ما السياسة؟ قال: هيبة الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع.

(٢٢٧)

قيل لأحد الصالحين: أي الإخوان أحق ببقاء المودة ؟ قال : الوافر دينه، الوافي عقله، الذي لا ينساك على البعد، إن دنوت منه أدناك، و إن بعدت عن راعاك، و إن استعنت به عضدك، مودة فعله أكثر من مودة قوله .